

حوار مع القاص محمود عبد الوهاب

التحويلات في الرواية واقع وليس حكماً



هاوره / حسين الشهابي
يشهد فن كتابة الرواية كما العلوم الاخرى تطوراً لافتاً فيها تجاوباً مع ما تشهد الكرة الارضية من انفجار هائل وتقدم كبير نحو التكنولوجيا. فقد علمنا أشار القاص محمود عبد الوهاب في بحثه (تحويلات الرواية) إلى انفجار هائل وتقدم كبير في تكنولوجيا المعلومات، مما اثار تساؤلات عديدة بشأن التأثيرات التي ستواجه الرواية فكان لنا معه هذا الحوار.

«كيف ترى مستقبل الرواية؟»
-يمكن ان تشير إلى هذه التحويلات من زاويتين، زاوية تخصص بنية الكتابة، واخرى تخص التحويلات المستقبلية التي ستؤول اليها الرواية في كتابها الورقي المطبوع إلى بنية مبنوثة عبر الحاسبات الناطقة التي ستكون ضمن الانفجار المعلوماتي في عصر المعلومات والتكنولوجيا.

في تحولات بنية الكتابة الروائية أصبحت هذه البنية تضم اجناساً ادبية اخرى داخل الرواية مثل الشعر والمسرح والتشكيل واغترابها عن قواعدها السرد السائدة، مما وصفها بعض النقاد بالبنية الهجينة وهي ليست كذلك فعلاً، بقدر ما احدثت التحويلات العميقة في الكتابة الروائية

من نأي عن الخصائص التقليدية السائدة حتى أعلن عن الرواية بأنها (جنس لا محدود) لكونها بنية ضامة بنى من اجناس مختلفة مضمومة إلى البنية الكبرى.

فلم يعد باستطاعة احد الدفاع عن النقاء النوعي لاي جنس ادبي وما تنوع الخطابات في الخطاب الواحد سوى تعبير عن الحساسية الجديدة لكتابة عصر متغير.

«هل يؤثر ذلك في التصنيف الاجناسي للرواية، اي هل ستحمل الرواية تجينساً جديداً بعد هذا التغيير؟»
-ستبقى الرواية جنساً بهذا الاسم غير انها قد يضاف إلى توصيفها ما يحدد الجديد الدخيل عليها، فقد عانت الرواية العربية أيضاً في مرحلة التأسيس من اضطراب في تسمية المنجز الروائي الذي لم يمثل للنموذج الاوربي السائد، فقد وصفت في تلك الحقبة، (اي حقبة التأسيس)، بما عرف به (شبه الرواية) او (نوع روائي آخر) ولأودود الخراط الكاتب المصري اجتهاداً في تسمية ما يكتب من روايات (بالكتابة عبر النوعية) او في تسمية روايات الفيضان بـ (كتابة نصية) ربما هذا ما سيدتج من حيث التصنيف الاجناسي

الاعمال المسرحية بين النقد والقبول

مسرحية (امراء الجحيم) قائلاً « ان السؤال صعب جداً في اشارة الى عدم اقتناعه بالعرض .
اما عن رايه في مسرحيته الشاهد فقد قال « ان قاعة العرض لم تكن مخصصة للعرض المسرحي، مضيئاً كما ان توالي العروض خلال المهرجان لم يعط لكادر العمل الفرصة الكافية لتقديم الافضل، مؤكداً ان عرضه لم يأخذ حظه في التحضير .
واستدرك قائلاً « حاولنا ان نوصل الفكرة للمشاهد والمتلقي اكثر من ايسال الجوانب الابداعية الاخرى من سينوغرافيا وتمثيل واخراج ».

ثم توجهت (المدى) بعد ذلك لمخرج وممثل مسرحية (امراء الجحيم) الفنان فاروق صبري حيث سألناه هل انت راض عن اداءك اليوم فاجاب « لا يوجد فنان يرضى عن شيء يقدمه، مضيئاً ان ذلك سيكون بداية الفشل للفنان..»

واثنى صبري على عرضه قائلاً « لقد نال هذا العرض قبولاً واستحسان الجمهور في العديد من البلدان الاوربية واعتبرته بلدية اوكلاند في نيوزلنده، سبق عربي..»

واضاف « ان مسرحيته عرضت كذلك في الدنمارك وهولندا وهي المرة الاولى التي تعرض فيه داخل العراق، متوها الى انه لم يزر العراق منذ ٢٩ عاماً .»

واستدرك صبري قائلاً « في كل عمل يكون هناك ارباك غير مقصود نتيجة ظروف طارئة وخارجية وهذا ما قد يؤثر سلباً على العمل..» يذكر ان اليوم السادس للمهرجان سيشهد عرض مسرحية (احزان المتنبئ) وهي من تأليف علي حسين واخراج جبار المشهدي .

قوبلت الاعمال المسرحية التي عرضت في اليومين الثالث والرابع من اسبوع (المدى) الثقافي بردود افعال متباينة من قبل الفنانين العراقيين .
وكان اليوم الثالث من المهرجان شهد عرض مسرحية (الشاهد) وهي من اخراج حسن هادي وتمثيل اسعد راشد بينما عرض في اليوم الرابع مسرحية (امراء الجحيم) وهي من اخراج وتمثيل الفنان فاروق صبري .
امراء الجحيم كانت قد عرضت خلال السنة الماضية في كل من نيوزلنده والدنمارك وهولندا في حين كان عرضها في اربيل هو العرض الاول لها في العراق .
الفنانة شذى سالم حملت على مسرحية (امراء الجحيم) بنقد لاذع إذ قالت في تصريح للمدى « لم تكن في مسرحية امراء الجحيم اي بنية درامية ..»
واضافت « شاهدت صوراً متقطعة ومجزأة ، موضحة « ان المخرج حاول ان يدمج شخصياته والاقعة بالواقع لكنه لم ينجح في ذلك ..»
ومضت قائلة « كنت اتمنى ان لا يعتمد المخرج على الوجود المتقنة وان يستغني عن ذلك بالاعتماد على صيغ فنية اخرى اكثر جمالية ..»
وانتهت قائلة « كان هناك الكثير من المفردات على خشبة المسرح لم يوظفها المخرج ولم يستخدمها بصورة صحيحة في خدمة عمله المسرحي ..»
اما مخرج مسرحية (الشاهد) حسن هادي فقد رفض التعليق على

حلم في بغداد و(الميتا مسرح) الصامت

اربيلا / نصير العوام
عرضت امس الخميس ضمن فعاليات اسبوع المدى الثقافي مسرحية حلم (الميتا مسرح) الصامت للمخرج عبد الصمد. ويقول المراقب الجمالي للعرض الدكتور يوسف رشيد ان هذه التجربة المسرحية تحاول البحث عن صيغة لمسرح ما بعد (الباثونام) او عن شكل (ليتامسرح) صامت، او عن الصامت المسرحي بشكل متطور. واضاف رشيد حاول المخرج انس عبد الصمد تجاوز حدود المحاكاة باللغة البديلة في الخطاب البصري، بالهمهمات أحياناً، وبأصوات الأفعال أحياناً أخرى، وبالبيض القليل من الكلمات تحت مراقبة (جمالية) ويشير الى انهم يحاولون من خلال العرض شحن الشفرات التي يفتقها الجسد بحمولات عالية للتأويل. حيث تنبثق عن (حرية الجسد) تشكلات وصور لا تكتمل إلا من خلال الاتصال بثقافة المتلقي.



لا يقف المشاهد أمام خطاب منفلت في بنيتة الجمالية، ولا أمام خطاب مقيد إلى النوميس والثوابت التي تعارف عليها المسرح الحديث، وإنما محاولة للإنفتاح من سطوة التقليدي، وارتياح للفضاء الرحب، لـ (حرية الجسد) ومطواعيته المتجردة عن جميع أشكال

الشاعر العراقي شاعر لعبيجي: اسبوع (المدى) نشاط ثقافي يليق بدولة!

وحساسة ورهيفة، فالشاعر لا يحتمل قسوة وتسلسل وآليات عمل المؤسسة وخاصة تلك القائمة في البلاد العربية، ولا بد من القول بان ثمة بوياً شاسعاً بين الشعر برهافته وتمرد وهشاشته ورهقته وبين فكرة السلطة التي تتضمنها المؤسسة...
واضاف لعبيبي بان المؤسسات العربية قد حجمت من طاقات بعض الشعراء، وفي حالات، ليست نادرة، كانت تريد للشعر ان يكون جزءاً فاعلاً من اعلامها ومن تبشيراتها، وهو امر افرز ظواهر غريبة كان يتحول الشاعر نفسه إلى مؤسسة، بمعنى ان يصبح الشاعر سلطة قائمة تعيد انتاج آليات عمل المؤسسات الرسمية.

فالمؤسسة بمعناها الا ديمقراطي قد أبرزت من تريد، وانفتحت من لا يستحق الالغاء. على سبيل المثال، لولا مؤسسة (منظمة التحرير الفلسطينية) وسطوتها الاعلامية والمالية فإني اظن ان شاعراً فلسطينياً مثل محمود درويش ما كان بإمكانه ان يحتل المكانة التي احتلها الآن.

ولولا مؤسسة مثل (صحيفة الحياة) لما استطاع أدونيسيس ان يمتلك كل هذه السطوة الشعرية بحيث تحول، هو نفسه، إلى مؤسسة شعرية قائمة بذاتها.

هذا لا يعني بان علينا ان نكون ضد المؤسسة الشعرية بل علينا التنبيه إلى مخاطر عملها في السياقات الثقافية البطرورية السائدة في العالم العربي.

والمسرحيين، والموسيقيين..
نحن لم نشهد تظاهرات من هذا النوع حتى على مستوى الدول، فالمهرجان يتيح فرصاً ثمينة للقاء الثقافي العراقي - العراقي، والعربي - العراقي لاسيما وان المؤسسة الثقافية العراقية كانت غائبة لعقود طويلة ماضية وهذا ما أحدث شرخاً في التواصل بين المثقف العراقي والمثقف العربي.

وقبل لعبيبي من دور - هذا الاسبوع في التخفيف من حدة العنف الذي يعصف بالعراق، ذلك ان الثقافة بقيت طيلة ثلاثة عقود بمنأى عن الضمير اليومي، فضلاً عن الاستبعاد المبرمج للثقافة في الواقع العراقي خلال فترة النظام السابق.

لقد همش دور الثقافة تماماً، ومن هنا فان هذا المثقف يحتاج إلى زمن طويل كي يبلغ مكانته الحقيقية، ويستعيد دوره الرئيس في بناء مجتمع معافى.. ان وطأة ثقافة العنف التي وطنها النظام السابق بسبب سياساته وحرابه ومرجعياته الایدیولوجية (القومجية) تحتاج إلى جهود جبارة لحواثارها المدمر.

ويشكو لعبيبي من دور المؤسسات التي تسهم في ابراز شاعر رديء، وتخب شاعراً موهوباً، فالعلاقة بين الشاعر والمؤسسة - وكان هذا محور مداخلة ضمن فعاليات (المدى) - هي علاقة إشكالية

اذا جاز تصنيف المشهد الشعري العراقي إلى النتاج الشعري في الداخل والنتاج الشعري في الخارج او المنفى، فان شاعر لعبيبي يعد احد ابرز الاصوات الشعرية في المنفى، وكانت قصيدته - دائماً - مثار جدل، وتطرح اسئلة شائكة. اصدر لعبيبي تسع مجاميع شعرية، منها، (نص النصوص الثلاثة)، (الحجر الصقيلي)، (عقيق مصري)، (جذور واجنحة).. وسواها وهو أكاديمي مهم بتاريخ الفن وسيميائيات الصورة اذ اصدر العديد من الابحاث في هذا الاطار. وهو يدرس، حالياً، في احدى جامعات تونس حيث يصف لعبيبي اسبوع (المدى) الثقافي بأنه نشاط ثقافي مهم، وهو يليق بدولة، فمن الصعب ان نتصور قيام مؤسسة مثل (المدى) بكل هذا الجهد، وحشد اعداد كبيرة من الباحثين والشعراء والسينمائيين،

خصّ المدى بأخر قصائده عدنان الصائغ: خلف العتمة والسيوف والدخان هناك عراق هو والشعر صنوان

علاء الهويصل
قال ان «القصيدة غسلتها مع البنتلون المبقع عاملة البار .. كانت تشير لرجل الغسيل يقطر بالكلمات ..»
هذا هو الشاعر العراقي عدنان الصائغ الذي يصنع قصائدا تنزل قطرات ماء من جبل الغسيل وزخات مطر .
حين التقيته يوم امس على هامش فعاليات مهرجان المدى في اربيل كان

كعادته هادئا متواضعا مستغرقا في الحلم الذي يذهب بك الى فردوس الشعر فلا يعود، هناك سألته .
العراق لوح لك بالسيف في زيارتك الاخيرة للبصرة فكيف عدت له من جديد ؟
لم يلوح لي العراق بالسيف ابداً ، بل هم الاراهبيون الذين سرقوا الوطن في غفلة منا ، مثلما سرقه الطغاة والغزاة والقتلة .. لقد اخنوخه بالجراح ، من حرب الى حرب ، ومن انقلاب الى انقلاب ، ومن حزب الى حزب ، ومن وصاية الى وصاية ، ومن فتوى الى فتوى .. هؤلاء القتلة ، القدامى والجدد ، يتناسلون ويورثون احقادهم وايدلوجياتهم ونصالهم .. فالبلد الذي ولدت على ارضه المباركة اولي الحضارت والكتابات ، حوله الفاشيون الى كومة انقاض وحرانق وخراب .. لكنني على يقين ان بلدي كطائر النقاء سيولد من رماده ليخلق في فضاءات الحرية التي حرم منها لعقود طويلة، ليسهم في اثناء الانسانية بروافده المعطاء من خيرات وابداع وجمال .. لن يستمر الكابوس طويلا ، ففجر الحرية قادم لامحالة وساعود وتعود كل الطيور المهاجرة الى وطننا ..
نعم اعود اليه ، ولن تمنعني نصالهم من التقني بعداياته وارتشاق مياهه والارتشاء على ضفافه وشم نسانمه .. خلف هذه العتمة والسيوف والدخان هناك عراق لاتراه عيونهم الكاحلة ، عراق هو والشعر صنوان لايفترقان ، عراق الكلمة والنغم والنهر والجمال والعمق ، التاريخ والمعاصرة ، الاختلاف والتسامح التواصل والتجدد .. هذا العراق ، سينفض ما علق في رداثه من صراويل وغبار ليتسامى بكل عنفوان روحه الى فضاء الحرية الذي لا ابهج منه ولا ابهى .. عدت اليه بعد سقوط الدكتاتورية عام ٢٠٠٦ ، وعدت اليه في مهرجان الربيع عام ٢٠٠٦ ، واعدت اليه اليوم في مهرجان المدى لالتقي احبتي

واصحابي واهلي ، مؤكداً ان الكلمة اقوى من سيوفهم الصدنة ، وان الحب والجمال والحرية ابقى من سلاسلهم وزنازينهم .
متى ستعود تنشبد بلا قيود في البصرة وبغداد
- عندما ينجلي هذا الغبار البغيض عن سماء وطني ويرحل الغزاة ويندحر الطغاة وفلولهم ، وتتخطم قواعد الارهاب وتنحسر موجات العنف الطائفي والعرقي والفكري والسياسي والاجتماعي .. عندما يعود العراق معافى من هذه الاوبئة ستعود له كل طيوره وشعرانه واغانيه واحلامه وغيومه وازهاره ومكتباته ومسارحه وحدائقه وسينماته ومقاهيه وكل ما ضاع منه في تلك الحقبة المظلمة .. فالحرية هي شرط الوطن مثلما هي شرط الابداع .
ماهي اخر قصيدة ابعثت في بستانك الدائم الخضرة ولم تنشر بعد
هذه اخر قصيدة كتبتها ولم تنشر بعد في اي وسيلة اعلامية
عندما الارض كورها الربّ بين يديه وقسم فيها اللغات والنبات والطفرة الغزاة والحروب الطيوب الحظوظ اللقا والفرق ووَزَع فيها العباد السواد الوصايا البلبا الحواس الجناس الطباق اعترضت روحه اهة فكان العراق



لقطات

«اضافت اعلام مهر، جان المدى الثقافي، ويلونها الابيض، اشراقاً جديداً، على اربيل وكانت تبدو كحمامات سلام تترقب في اجواء اربيل المحبة والتآخي والسلام.»
«مهرجان المدى اتاح فرصة رائعة للمبدعين الرواد من مثقفين وشعراء وفنانيين ومسرحيين، لاستعادة ذكرياتهم، والتطلع لمشاريع مشتركة تحمل اصالة الماضي، وطموح المستقبل.»
«اسس اسبوع المدى الثقافي، وفق وجهات نظر مختلف المشاركين، خطوة عملية متقدمة لاستذكاري المبدعين وتخليدهم، بالاحص وهم يشعرون بالاشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري